CC BY

التَّوْثِقُ اللُّغَوِيُّ عِنْدَ الأَزْهَرِيِّ فِي كِتابِهِ (تَهْذيبِ اللُّغَةِ) – الرُّؤْيَةُ والمُشَاهَدَةُ أَنموذَجًا –

فاتن محمد خيري الحياليّ*

تأريخ التقديم: 2020/9/28 تأريخ القبول: 2020/11/14

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة رؤى الأزهريّ ومشاهداته بوصفهما مصدرًا من مصادر التوثيق اللغوي في كتابه (تهذيب اللغة)، وبيان مدى أهمية هذه الرؤى والمشاهدات؛ لكونهما ركنين مهمين وأساسيين اعتمدهما علماء اللغة ومنهم الأَزهري في توثيق كتبهم ومروياتهم اللغوية .

وقد ركَّزنا في هذا البحث على حصر وإحصاء جميع رؤى الأزهريّ ومشاهداته التي صرح بها بالرؤية بقوله: (رأيــت) أو بالمشاهدة بقوله: (شــاهدت)، وكذلك سلّطنا الضوء على المشاهدات غير المصرح بها، فقد توصل البحث إلى أنَّه كان يولي عناية كبيرة للرؤية في أخذ اللغة، ولاسيَّما رؤاه ومشاهداته في البادية، وقد نجده في عدد من النصوص معززًا الرؤية بالسماع كذلك، وقد قسّمت البحث على تمهيد، تحدثت فيه : عن مفهوم الرؤية وسبعة مطالب بحسب ما وجدته في النصوص المجموعة من موضوعات لهذه المشاهدات والرؤى، فتناولت في المطلب الأول : (الجبال والأمكنة والمياه)، وجاء المطلب الثاني بعنوان : (النباتات والأشجار)، أَمَّا المطلب الثالث فعنوانه : (أفعال العرب وعاداتهم وتقاليدهم)، وسمِّيت المطلب الرابع (الحيوانات والحشرات)، وأَمَّا المطلب الخامس فجاء بعنوان :(الرجال وأسماؤهم وأوصافهم المختلفة), والمطلب السادس فقد عُنون بــ (الثياب والملابس)، وأَمَّا المطلب السابع فقد حرصنا من

* مدرس مساعد / المديريّة العامة للتربية في نينوى/ وزارة التربية/ جمهورية العراق .

خلاله أن نوضح بعض من المشاهدات غير المصرح بها، وكذلك بعض المشاهدات والرُّؤى المتفرقة فأصبح عنوانه :

(مشاهدات ورؤى متفرقة) .

واعتمدت الدراسة على مصادر قديمة وحديثة، خدمت البحث وأفادته، أمّا المنهج الذى اتبعناه فكان المنهج الوصفيّ .

الكلمات المفتاحيَّة: رأيت, المشاهدة, الأَزهري .

المقدمـــــة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد...

فقد عني الدارسون منذ حقبة مبكرة بالمعجم العربي، ونالت هذه المعجمات والكتب عناية كبيرة، وقد حَظي معجم (تهذيب اللغة) للأزهري (ت370 هـ), بمكانة بارزة بين تلك المعجمات اللغوية ، لِما يضمه من ثراء لغوي كبير ولِما يمتلكه الأزهري من معلومات وفكر لغوي ، اكتسبها من خلال رؤية الأعراب أو مشاهدتهم لتوثيق ما نقله من الروايات اللغوية الموثوق بها من العرب الأقحاء، المنقولة إليه بالتواتر إذ " أقام أحكامه على السماع بسبب وقوعه في أسر القرامطة ، وكان آسروه من الأَعراب الخُلَصْ الذين لم تفسد لغتهم فأفاد منهم كثيرا " [1] .وقد عني كثيرا بالرؤية والمشاهدة ، وعدّهما أداة توثيق اعتمدها وسيلة تدعم الألفاظ اللغوية ومدلولاتها ، وهذا ما أشار إليه في مقدمته ، فهو كغيره من علماء اللغة الجوالة انتقل في عدة بلدان واطلع على طبيعة حياة أهلها فصور ذلك وضبط كثيرا من الألفاظ التي تمثل مختلف أنماط حياتهم بعد مشاهدتها أولا وسماعها أو نقلها ثانيا . فهو يجمع بين الرؤية للشيء والسماع عنه وقد يجمع بين الرؤية والنقل أحيانا وقد يجمع بين الثلاثة هدفه من كل ذلك التوثيق والتصحيح [2]، وقد ارتأيت في هذا

(1) المعجم العربي نشأته وتطوره : الدكتور حسين نصّار، ط 1 ، دار مصر للطباعة ، 1408 هـ ـ 1988 م ،1 / 260 .

(2) ينظر : الزبيدي في كتابه تاج العروس : هاشم طه شلاش ، ط 1 ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، 1401 هـ ـ 1981 م، 227 .

البحث أن أتناول ما رآه وما شاهده ، ونعني بذلك كـل ما يقع عليه نظرهُ من الأماكن والنبات والحيوان واللّبـاس وأعمال العرب وأفعالهم وغيرها . فهي عنده ركن يقـيم عليه أحكامه ، فكان يُدوّن معظم مارآه وشاهدهُ بقوله : (رأيت) أو (شاهدتُ) .

قسم البحث على تمهيد وسبعة مطالب ، تناول التمهيد (الرؤية والمشاهدة) فـي اللغة والاصطلاح، وقد رتّبتُ المطالب على وفق كثرة ورود الألفاظ المستشهد بها في المعجم وسمي المطلب الأول : (الجبال والأمكنة والميـاه) ، وتناول المطلب الثـاني : (النباتات والأشـجار) ، وجاء المطلب الثالث بعنوان : (أفعال العرب وعـاداتهم وتقاليدهم) ، أما المطلب الرابع فهـو بعنوان : (الحيوانات والحشرات) ، وجـاء المطلب الخامـس بعنوان :(الرجـال وأسماؤهم وأوصافهم المختلفة) ، أما المطلـب السادس فقد عُنون بـ : (الثيـاب والملابـس) ، وحرصـنا أن نوضـح بعـض المشاهدات غير المُصرَّح بها وكذلك بعض المشاهدات والرؤى المتفرقـة فأصبـح المطلب السابع بعنوان : (مشاهدات متفرقة) .

وقد اعتمدت في هذا البحث على طائفة من المصادر الرصينة منها كتاب تهـذيب اللغة للأزهري (ت 370 هـ) ، ومقاييس اللغة لابن فـارس (ت 395 هـ) ، وكتاب الأزهري والمعجمية العربية للأستاذ الدكتور رشيد عبـد الـرحمن العبيـدي ، وغير ذلك من كتب اللغة والأدب وعدد من المجلات والرسائل الجامعية .

أمّا الحديث عن صعوبات البحث فقد واجهت صعوبات ، أهمها قلّـة المصـادر الورقية وذلك لتعرض معظم المكتبات للتدمير .

وقد اتبعت في كتابة البحث المنهج الوصفي القائم على الاسـتقراء والاسـتنباط والاحصاء .

ومن الله التوفيق والسداد

التمهيـد

مفهوم الرؤية والمشاهدة

وهب الله تعالى الإنسان حواسه الخمس وجعلها في خدمته ، وربط اسـتعمالها بمواقع ودوافع يسخرها الإنسان لنفسه بغية الاستفادة منها .

فالرؤية متمثلة بالبصر... حاسة مهمة جدا من تلك الحواس، وهي أداة توثيق يعتمد عليها الباحثون لدعم ألفاظ اللغة ومدلولاتها جنبا إلى جنب مع حاسة السمع .[1]

وقد اعتمد كثير من علماء اللغة على حاسة البصر باعتبارها أداة لتعزيز الألفاظ بعد السماع والرواية فهي تدعم الألفاظ اللغوية ومدلولاتها فقد حاول كثير من علماء اللغة تصوير كل ما رأوه وشاهدوه من مظاهر الطبيعة تصويرا دقيقا ربطوا فيه بين الألفاظ اللغوية وحقيقة معناها معتمدين في ذلك على معرفتهم بتلك الأمور .

فـ " الرَّاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نَظَرٍ وَإِبْصَارٍ بِعَيْنٍ أَوْ بَصِيرَةٍ ... وَالرِّئْيُ : مَا رَأَتِ الْعَيْنُ مِنْ حَالٍ حَسَنَةٍ " [2] ، فالرؤية إذا : رؤية الشيء عيانا والمعاينة رؤية الشيء بالعين ومن خلالها تتكون صورٌ تخزن بالذاكرة، نقول :" عاينه : اذا رآه عيانًا " [3] ، وقيل إنَّ المشاهد : " هو المدرك له رؤية ، وقال بعضهم رؤية وسمعا وهو في الرؤى أشهر " [4] .

اما المشاهدة فقال ابن فارس إنَّ : " الشِّينُ وَالْهَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى حُضُورٍ وَعِلْمٍ وَإِعْلامٍ ، لاَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ فُرُوعِهِ عَنِ الَّذِي ذَكرناه " [5] ؛ وكذلك : " هو عبارة عن الحاضر، وفي الاصطلاح : عبارة عما كان حاضرا في قلب الإنسان ،

---

(1) ينظر : السماع من الأعراب في كتاب تهذيب اللغة للأزهري : م.م فاتن محمد خيري ، مجلة كلية التربية الأساسية ، المجلد 16 ، العدد 1 لسنة 2019 م ، وفيه تفصيل السماع لدى الأزهري .

(2) مقاييس اللغة : احمد فارس القزويني الرازي (ت 395 هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399 هـ ـ 1979 م ، (رأى) : 2 / 472 .

(3) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت 573 هـ) ، تحقيق : د . حسين بن سعيد بن عبد الله العمري ، ومطهر بن علي الارياني ، د . يوسف محمد عبد الله ، ط 1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ـ لبنان ، 1420 هـ ـ 1999 م ، 7 / 4864 .

(4) الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري ، تحقيق : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ـ مصر ، 96 .

(5) مقاييس اللغة : مصدر سابق ،(شهد) : 2 / 472 .

وغلب عليه ذكره " [1] . أمّا المشاهدة في اللغة فهي: " الإخبار بصحة الشيء عن مشاهدة وعيان لا عن تخمين وحسبان بحق على آخر فعلى هذا قالوا : إنها مشتقة من المشاهدة التي تبنى على المعاينة " [2] .

وقد قدمت لنا المشاهدة صورا دقيقة لما هو موجود في الطبيعة مما يمكن مشاهدته. فكانت دعما كبيرا لألفاظ اللغة في مدلولاتها .

وهنا نورد توضيحاً يفصل لنا الفرق بين المشاهدة والمعاينة جاء فيه :"المشاهد يشهد الحدث ولا يعاينه أحيانا ،والمعاين البصير يشهد ويرى ... وعلى هذا فالمعاينة بالعين : هي رؤية الشيء عيانا ،أما المشاهدة فما هي إلاّ حسية قلبية انتحلت ثوب المجاز " [3] .

فالمشاهدة والمعاينة من الأمور التي لابد للإمام الثقة أن يلتزمها لا أن يفسر كلام العرب على القياس لكن الجوهري كان يرى أن المشاهدة هي المعاينة [4] لذلك عدّهما مترادفين .

وتعد الرؤية والمشاهدة نوعاً من أنواع الرواية التي هي عملية جمع المادة اللغوية " فرحلة اللغويين إلى البادية وسماعهم من العرب وإقامتهم بين ظهرانيهم

---

(1) التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، ط 1 ، 1403 هـ ــ 1983 م ، 1 / 124 .

(2) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء : قاسم بن عبدالله بن أمير الرومي الحنفي (ت 978 هـ) ، تحقيق : يحيى حسن مراد ، دار الكتب العلمية ، 1424هـ ــ 2004 م، 87 .

(3) التعليقات اللغوية للأزهري في كتابه تهذيب اللغة : ضباعة عبد العزيز الحاج علاوي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، بإشراف : الدكتور عامر باهر إسمير الحيالي ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ــ جامعة الموصل ، 1424 هـ ــ 2003 م ، 57 .

(4) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393 هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، ط 4 ، دار العلم للملايين ــ بيروت ، 1407هـ ــ 1987 م،(مشهد) 2 / 494 ؛ وينظر : المطلع على الفاظ المقنع : شمس الدين محمد بن ابي الفتح بن أبي الفضل(ت 709هـ) ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، ياسين محمود الخطيب ، ط 1 ، مكتبة السوادي للتوزيع ، 1423 هـ ــ 2003 م،(كتاب الشهادات) : 1 / 496

مدة تطول أوتقصر" [1] تؤثر بشكل واضح على ما يكسبه العالم من كنز كبير من المعلومات اللغوية.

وان علماء اللغة ومدونيها قد اعتمدوا على معيار الفصاحة في مجال المعجم ، وإنهم قد جعلوا الفيصل بين ما ينبغي قبوله ورفضه هو : (كلام العرب) أو (لغة العرب) ، وحددوه بمعايير خاصة أهمها : معيار الزمان ومعيار المكان ومعيار الصحة [2] .

واذا ألقينا نظرة على أسماء الكتب التي نسبت إلى هؤلاء الرواة وجدنا "الجزء الأكبر منها يجمع المفردات تحت موضوع يربطها، وكان أكثر هذه المواضيع مما يقع تحت بصر العربي وسمعه " [3] .

الرؤية والمشاهدة عند الأزهري

توطئة :

نقل لنا الأزهري رؤى ومشاهدات عديدة في كتابه تهذيب اللغة ، ونعني بذلك كل ما يقع عليه نظره من الأماكن وأعمال العرب والنباتات ومجموعة من الرجال بأوصافهم وأسمائهم المختلفة و لباسهم ، فضلاً عن عدد من الحيوانات في البوادي ، فهو رحل ودخل في العديد من البلدان ورآى وشاهد عددا من المواضع والأماكن والقرى ، في محاولة منه تدوين كل ما وقعت عليه عيناه ، فهما عنده ركن من الأركان التي يقيم عليها أحكامه ، فقد وثّق بالرؤية صورا يكتنه فيها سر الألفاظ باستحضار ما رآه في البادية ، إذ جمع بين السماع والرؤية لإثبات صحة المعلومات والألفاظ اللغوية وإضافتها وتدوينها في معجمه التهذيب . وقد كان " أسر الأزهري بيد الأعراب ، مصدراً كبيراً من مصادر تموين كتابه بالمفردات والصِيَغْ

(1) الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث : محمد حسين آل ياسين ، ط 1 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ــ لبنان ، 1400 هـ ــ 1980 م ،66 .

(2) ينظر : قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي : د . عبد العلي الودغيري ، ط 1 ، الرباط ، منشورات عكاظ ، مطبعة عكاظ ، 1409 هـ ــ 1989 م، 50 .

(3) رواية اللغة : الدكتور عبد الحميد الشلقاني ، ط 1 ، دار المعارف ــ مصر ، 1971 م ،109

الفصيحة والصحيحة ومرجعاً ثبتاً من أهم المراجع التي يحتكم إليها في الترجيح والقول والإستحسان والنقد والتنفيذ " [1]

أما طريقة عرضه للنصوص فنراه يؤكد ذلك بقوله : (رأيت في البادية ، أو شاهدت) فهو يُدوّن ما استحضرته ذاكرته لتوثيق ما يراه صحيحًا ومناسبًا ، أما طريقة عرضه للرؤى والمشاهدات . فهو يوضح ويفصل فيما أراد أن يصل به القارئ من فهم المراد، ونجده في آن آخر يكتفي بالذكر دون سرد تفاصيله ، مؤكدًا أهمية الرؤية والمشاهدة ، وهو يقول : " وإنّما يعرف هذا من شاهده وثافنه فأما من يعتبر الألفاظ ولا مشاهدة له ولا سماع صحيح من الأعراب فانه يخطيء من حيث لا يعلم " [2] ونجده كذلك معززا الرؤية بالسماع ، فهو شاهد العرب وأقام بين

---

(1) الأزهري والمعجمية العربية : د . رشيد عبد الرحمن العبيدي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ، 1422 هـ ــ 2001 م ،163 .

(2) تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370 هـ) ، الطبعات المحققة (ج 1 ــ 15) :

ج 1 ، ج 9 ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مراجعة : محمد علي النجار .

ج 2 ، تحقيق : محمد علي النجار .

ج 3 ، تحقيق : عبد الحليم النجار ، مراجعة : محمد علي النجار .

ج 4 ، تحقيق : عبد الكريم الغرباوي ، مراجعة : محمد علي النجار .

ج 5 ، تحقيق : عبد الله درويش ، مراجعة : محمد علي النجار .

ج 6 ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ومحمود فرج العقدة ، مراجعة : علي محمد البجاوي.

ج 7 ، تحقيق : عبد السلام السرحان ، مراجعة : محمد علي النجار .

ج 8 ، تحقيق : عبد المنعم محمود ، مراجعة : محمد علي النجار .

ج 10 ، تحقيق : علي حسن هلالي ، مراجعة : محمد علي النجار .

ج 11 ، تحقيق : محمد أبي الفضل ابراهيم ، مراجعة : علي محمد البجاوي .

ج 12 ، ج 13 ، تحقيق : احمد عبد العليم البردوني ، مراجعة : محمد علي النجار .

ج 14 ، تحقيق : يعقوب عبد النبيل ، مراجعة : علي محمد البجاوي .

ج 15، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، 1964 ــ 1967 م ،(كنز) : 139/10 .

ظهرانيهم سنوات ، إذ قال : " كان ما أثبته كثير من أئمة اللغة في الكتب التي ألّفوها والنوادر التي جمعوها لا ينوب مناب المشاهدة ولا يقوم مقام الدربة والعادة " [1]، فهو بهذا يعدّ من أوائل اللغويين الذين صوّروا لنا " كثيرا من مظاهر الطبيعة تصويرا دقيقا ربطوا فيه بين اللفظة اللغوية وحقيقة معناها معتمدين في ذلك على معرفتهم بتلك الأمور فقدموا لنا صورًا دقيقة للنباتات والحيوانات التي شاهدوها " [2] .

ومن كل ما تقدم تبين لنا أنَّ أبا منصور " كان حريصا على أن يكون كل مروي أو مسموع مسندا بالمشاهدة محققا بالأختبار والممارسة بنفسه " [3] .

فكانت المشاهدة والرؤية مبدأ منتهجا عنده يثبت فيهما صحة اللفظ وسلامته إذ نجده ناقدا لأحد اللغويين عندما يشك في إيراد قول للغوي آخر فيقول : " لولا المشاهدة لكنت أحد المغترين بالليث وخليله وهو لسانه " [4] .

هكذا كانت الرؤية والمشاهدة عنده ،فهي محاولة ناجحة لتحصين اللغة وتوثيق الألفاظ وبيان سلامتها، دون ووثق ذلك كله في تهذيبه اذ يعد من أهم الكتب والمعاجم ، توخى فيه الأزهري الدقة والأمانة والتوثيق والضبط .

المطلب الأول

الجبال والأمكنة والمياه

يندرج تحت هذا العنوان كل ما رآه الأزهري من الأماكن كالأنهار والجبال والرياض الواسعة وعيون الماء والأحساء الكثيرة وغير ذلك، حصل ذلك نتيجة تجواله في مواطن كثيرة ، اذ صور لنا كل ما رآه بأجمل الصور فنجده في الكثير من

---

(1) مقدمة تهذيب اللغة ،مصدر سابق ؛ وينظر : المعجم العربي نشأته وتطوره : الدكتور حسين نصار ط 1 ، دار مصر للطباعة ، 1408 هـ ــ 1988 م ،259.

(2) تطور التأليف المعجمي عند العرب : هاشم طه شلاش ، مجلة دراسات عربية وإسلامية ، السنة الأولى ، العدد 1 ، 1982 م ،207.

(3) الأزهري والمعجمية العربية ،مصدر سابق، 169 .

(4) تهذيب اللغة ،مصدر سابق ، 13 / 280 ؛ وينظر : التعليقات اللغوية للأزهري في كتابه تهذيب اللغة، مصدر سابق ، 67 .

الأحيان يفصل الحديث عنها، لكنه في مواقع أخرى يكتفي بذكر المكان وتوثيق المراد . وقد بلغ مجموع ما رآه في هذا المجال (29) تسعة وعشرين نصًا[1].

ومن أمثلة ما ورد في التهذيب من نصوص في هذا المجال قول الأزهري :

" قَالَ شمر: الحَنِيذُ من الشِّوَاءِ : النَّضيحُ وَهُوَ أَن تَدُسَّه فِي النَّار وَقد حَنَذَه يَحْنِذُه حَنْذاً وَيُقَال : أَحْنِذِ اللَّحْمَ أَي أنضجه . قلت : وَقَدْ رأيتُ بوادي السِّتَارَيْن من ديار بني سَعْد عَيْنَ مَاء عَلَيْهِ نَخْلٌ زَيْنٌ عامِرٌ وقُصُورٌ من قُصُورِ مياه الْعَرَب يُقَال لذَلك المَاء : حَنِيذ ، وَكَانَ نَشِيلُه حارّاً فَإِذا حُقِنَ فِي السِّقَاء وعُلِّق فِي الْهَوَاء حَتَّى تَضْرِبَه الرِّيحُ عَذُبَ وطابَ " [2] .

نقل لنا الأزهري صُورا عن طبيعة البادية ، فعلق على ما قاله شمر عن الحنيذ [3] ، وتكلم على ما شاهده بعينه من بوادي الستارين بأن هناك عين ماء يقال لها : (حنيذ) فهو يربط بين الألفاظ ذوات الدلالة المختلفة في تفصيل منه جميل ، ليبين لنا أنَّ لفظ (حنيذ) من ألفاظ المشترك اللفظي ، ومما يؤكد أن الحنيذ من المشترك اللفظي . ما جاء في كتب اللغة أن الحنيذ " الماء الساخن" [4] ولربما

---

(1) ينظر : تهذيب اللغة ، مصدر سابق : (عطل) : 2 / 166، و(قوع) : 3 : 33، و(معا) : 3 /250 ، و (حرر) : 3 / 432 ، و (دحل) : 4 / 419 ، و (حمل) : 5 / 94 ، و (حسا) : 5 / 169 ، و (وهب) : 6 / 464 ، و ((خلق) : 7 / 25 ، و (قمخ) : 7 / 41 ، و (غز) ، : 8 / 45 ، و (غمز) : 8 / 56 ، و (معر) : 8 / 128، و (سلق) : 8 / 405 ، و (قتر) ، و (9 / 101 ، و (نبك) : 10 / 288 ، و (فدس) : 12 / 369 ، و (سنطل) : 13 / 147 ، و (نطف) : 13 / 366 ، و (ثبر) : 15 / 79 ، و (ثلم) : 15 / 92 ، و (نيل) : 15 / 373 ، و (موا) : 15 / 617.

(2) تهذيب اللغة ، مصدر سابق :(حنذ) : 4 / 466 .

(3) يقال " شواء حنيذ منضج ، تحمى الحجارة وتوضع عليه حتى نضج" مجمل اللغة : أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت 395 هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ– 1986م :(حنذ) : 1/ 253 ؛ وينظر : أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد ، الزمخشري (ت 538 هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1419هـ ـ 1998 م ،(حنذ) : 1 / 217 .

(4) معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626 هـ) ، ط 2 ، دار صادر ـ بيروت ، 1995 م، 2 / 312 ؛ والمعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : إبراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر ، د . محمد النجار ، دار الدعوة، (الحنيذ) : 1 / 202 .

تأتي بمعنى آخر قال الفيروزآبادي إن الفَرَسَ إذا ركض " شوطًا أو شوطين " ، ثم ظاهر عليه الجلال في الشمس ليعرق فهو حنيذ ومحنوذ " [1] فهنا نلاحظ ان الفرس حين يعرق ويسخن يدعى الحنيذ كذلك .

وفي موضع آخر علق على ما قاله اللحياني جاء فيه :

" قَالَ اللَّيْث : حنَّأتُه إِذا خضبتُه بالحِنَّاء . وَقَالَ أَبُو زيد : حنَأْتُه بالحِنَّاء تَحْنِئَةً وتحنيئاً. وَقَالَ اللحيانيُّ : أخضرُ ناضرٌ وباقلٌ وحانِيءٌ والحِنَّاءَتَانِ رملتانِ فِي ديار تميمٍ . قلت : وَرَأَيْت فِي دِيَارهمْ ركِيّة تُدعى الحِنَّأَة ، وَقد وردتها وَفِي مَائِهَا صُفْرَةٌ " [2] .

والأزهري بالتوثيق الذي صوره يكتنه سر اللفظة باستحضار صورة ما رآه في البادية، اذ علق على ذلك بقوله : (قلت : ورأيت في ديارهم) يقصد ديار بني تميم ركية [3] تدعى الحناة وقد وقف عندها ووصفها بالصفرة ، وربما سميت الحناة نسبة إلى مائها و" الحناءتان رملتان في ديار بني تميم ... وهما رابيتان في ديار طيء " [4] .

ومن أمثلة ما شاهده عن الأماكن :

قَالَ ألأَصْمَعِي : النّبْك : مَا ارتفَع من الأَرْض .

وَقَالَ طرفَة :

---

(1) القاموس المحيط : العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817 هـ) ، تحقيق : مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة باشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، ط 8 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ــ لبنان ، 1426 هـ ــ 2005 م ، (حنذ) : 1 / 332 .

(2) تهذيب اللغة ،مصدر سابق ،(حنا) : 5 / 252 .

(3) الركية : موضع بنجد فيها مياه لبني نصر بن معاوية تسمى الركايا. الجبال والأمكنة والمياه : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت 538 هـ) ، تحقيق : أحمد عبد التواب عوض المدس ، دار الفضلية للنشر والتوزيع ــ القاهرة ، 1319 هـ ــ 1999 م ، 148 .

(4) تاج العروس من جواهر القاموس : محي الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ) ، دار صادر ــ بيروت ، 1386 هـ ــ 1966 م ،(حنا) : 1 / 204 .

تَتَّقِي الأرضَ برُحَ وُقَّحٍ
وُرُقٍ تَقْعَرُ أَنْباكَ الأكَمْ

(قلت) : وَالَّذِي شاهدتُ الْعَرَب عَلَيْهِ فِي النِّبَاكِ أَنَّهَا رَوَابِي الرِّمال فِي الْجرْعَاوَاتِ اللَّيِّنة ، الواحدةَ : نَبَكَةٌ [1] .

حاول الأزهري أن يوضح ويوثق صحة الألفاظ من خلال المشاهدة التي صرح بها ، فعلق على النباك بانها روابي الرمال ومما هو معروف ان النباك "موضع" [2] ، فيه اختلاف في التضاريس من حيث "الارتفاع والهبوط من الأرض " [3] . وهي كذلك التلال الصغار [4] .

وجاء في التهذيب :

" يُقَال : وَشلَ فلان إِلَى فلان ، إِذا ضرَع إِلَيْهِ ، فَهُوَ واشل إِلَيْهِ . ورأْيٌ واشل ، ورَجل واشلُ الرَّأْيِ ، أَي ضعيفه . وَفُلان واشلُ الْحَظّ : لا جَدّ لَهُ. وأوشلت حَظَّ فلان ، أَي أقللتَه .

أَبُو عُبيد : الوَشَل مَا قَطَر من المَاء ، وَقد وشَل ويشِل ، ورَأَيْت فِي الْبَادِيَة جَبَلاً يقطر فِي لِحَفٍ مِنْهُ من سَقفِه مَاء ، فيجتمع فِي أَسْفَله ، وَيُقَال لَهُ الوَشَل " [5] .

أراد الأزهري أن يوثق بما رآهُ من الألفاظ ويؤكد دلالته فضلا عن إضافة لفظ جديد يعد من مشتقات الجذر وشل ، من خلال رؤيته للطبيعة في البوادي والجبال .

فقد رسم لنا صورة الجبل وهو يقطر من سقفه الماء فيجمع في أسفله ، وبين لنا ما جاء في كتب اللغة بان " الوشل اسم جبل عظيم بناحية تهامة وفيه مياه عذبة "

(1) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ،(نبك) : 10 / 288 .
(2) الجبال والأمكنة والمياه ،مصدر سابق، 311 .
(3) جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن دريد الأزدي (ت 321 هـ) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، ط 1 ، دار العلم للملايين ــ بيروت ، 1987 م ، (نبك) : 1 / 378 .
(4) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، مصدر سابق،(نبك) : 4 / 1612 .
(5) تهذيب اللغة ،مصدر سابق، (وشل) : 11 / 414 .

[1]، وان الوشل هو : " الماء المتحلب من صخر الجبل قليلًا " [2] . وقد قال بعض العرب في وصف بلاد الهند " ماؤها وشل " [3] .

ومن الأماكن التي شاهدها الرياض الواسعة مثال ذلك روضة يقال لها طويلة : " قَالَ اللَّيْث : الطّويلةُ : اسمُ حَبْل تُشدُّ بِهِ قائمةُ الدَّابةِ ، ثمَّ تُرسَل فِي المَرعَى ، وكَانَت العربُ تتكلَّم بِهِ ، يُقَال : طَوِّل لِفرسِك يَا فلَان ، أَي أَرْخِ لَهُ حَبْلَه فِي مَرْعاه . قلت : وَلم أسمع الطَّويلة بِهَذَا الْمَعْنى ، من الْعَرَب ، ورأَيْتهم يسمونه هَذَا الحَبْل الطَّوِيل.

وَفِي الحَدِيث : (لا حِمَى إلاّ فِي ثَلاث) طِوَلِ الفَرَس ، وثَلَّةِ البئر ، وحَلْقَةِ الْقَوْم . ورأيتُ بالصَّمَّانِ رَوْضةً وَاسِعَة يُقَال لَهَا الطّويلة ، وكَانَ عَرْضُها قَدْرَ مِيلٍ فِي طول ثلاثةِ أَمْيال ، وفيهَا مَسَاكٌ لِماءِ السَّمَاء إِذا امْتَلأ شَربوا مِنْهُ الشهرَ والشهرين [4] .

حرص الأزهري على أن يكون كل مسموع أو مروي مسندًا بالمشاهدة لأن السماع لشيء لم يره ولم يتحقق من وجوده يكون عرضة للنسيان ، كما يحتمل أن يكون خطأ فيدعمه بالرؤية ، ونجده هنا معززا عدم السماع بالرؤية ناقدًا ما جاء في العين [5] جازمًا بعدم سماعه لهذا المعنى [6] مؤكدًا ذلك بالحديث ،

---

(1) معجم البلدان ، مصدر سابق، (الوشل) : 5 / 377 ؛ وينظر : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : صفي الدين ابن شمائل القطيعي البغدادي ، الحنبلي (ت 739 هـ) ، ط 1 ، دار الجل بيروت ، 1412 هـ ، 2 / 1438.

(2) اللباب في قواعد اللغة والات الأدب والنحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل : محمد علي السراج ، ط 1 ، دار الفكر ـ دمشق ، 1403 هـ ـ 1983 م ،1 / 231 .

(3) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، مصدر سابق،(الوشل) : 11/ 7170 .

(4) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ،(طول) : 14 / 19 .

(5) كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو الفراهيدي (ت 175 هـ) ، تحقيق : : الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ،(طول) 451/7 .

(6) وقد يسمى الحبل الطويل أيضا : (الشظن ، محركة الحبل الشديد الفتيل مستقصى به وتشد به الخيل) ؛ المعجم الاشتقاقي المؤصل 4 / 2349 ؛ وينظر : الغريبين في القرآن والحديث : 3 / 1003 .

واستدرك ما سمعه بما رآه بالصمان من روضة واسعة يقال لها الطويلة وقد وصفها وصفاً مفصلاً [1] .

المطلب الثاني

النباتات والأشجار

ومن المظاهر الطبيعية التي شاهدها الأزهري وخزنتها ذاكرته وبقيت عالقة في ذهنه فاستحضرها عندما شعر بضرورة الحاجة اليها هي النباتات والأشجار ، فنراه يذكر عدداً من النباتات من أشجار ونخيل وحشائش برية إضافة إلى بعض أنواع البقول، غرضه من ذلك بيان صحة الألفاظ أو بيان دلالة أخرى لها ،اضافة الى غرضه الأساسي وهو التوثيق والتصحيح ، وقد بلغ مجموع ما رآه في هذا الجانب (23) ثلاثة وعشرين نصًا [2] .

وهذا مثال لرؤية الأزهري لأحد بقول البادية ونباتاتها جاء فيه :

جقَالَ اللَّيْث : حَمَصِيص : بَقْلَة دُون الحُمَّاض فِي الحُمُوضَة ، طيّبةُ الطَّعْم ، تنبت فِي رَمْل عالجٍ من أَحْرَار البُقُول . قلت : رَأَيْت الحَمَصِيصَ فِي جبال الدَّهْنَاءِ وَمَا يَليها ، وَهِي بَقْلَة جَعْدَةُ الورَق حامضةٌ ولَها ثَمَرَة كثمرة الحُمَّاض، وطعمُها كطَعْمِه ،

---

(1) ينظر : لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي (ت 711 هـ) ، ط 3 ، دار صادر ــ بيروت ، 1414 هـ ، (طول) 14 / 15 .

(2) ينظر : تهذيب اللغة ، مصدر سابق: (عهن) : 1 / 145 ، و (عب) : 1 / 117 ، و (شكع) : 1 / 295 ، و (علج) : 1 / 373 : 2 / 199 ، و (عرد) : 2 / 199) ، و(عفر) : 2 / 351 ، و (بعل) : 2 / 414 ، و (حرشف) : 5 / 317 ، و (نهق) : 5 / 261، و (مضخ) : 7 / 157 ، و (خلت) : 7 / 298 ، و (غرز) : 8 / 46 ، و (ثغر) : 8 / 89 ، و (غرف) : 8 / 103 ، و (قسر) : 8 / 398) ، و (أرز) : 13 / 250 ، و (ولى) : 15 / 447 ، و (أرن) : 15 / 300.

وسمعتهم يُشَدِّدُونَ المِيمَ من الحَمصِيصِ ، وكنَّا نأكلُه إذَا أجَمْنَا التمرَ وحلاوَتَه نَتَحَمَّضُ بِهِ ونَسْتَطِيبُه [1] .

وهنا نجد الأزهري مثبتًا لصحة الألفاظ من خلال تعليقه وحديثه عن ما رآه فقد راى الحمصيص في جبال الدهناء وأضاف بانها : ورقة جعدة حامضة تؤكل بعد التمر ليحتمظوا بها [2] وقيل انها :" بقلة حامضة تجعل في الأقط ، ياكله الناس والابل والغنم " [3] .

ومن الأمثلة أيضاً قوله :

قَالَ اللَّيْث : النَّهْقُ جَزْمٌ نَبَات يشبه الجِرْجير من أَحْرَار البَقُول ، يُؤْكَل . قلت : سَمَاعي من الْعَرَب النَّهَقُ ؛ بحركة الْهَاء للجِرْجير البرّيّ ، رَأَيْته فِي رياض الصَّمَّان ، وَكُنَّا نأكله بالتمْر لأَن فِي طعمه حَمْرَة وحَرارةً ، وَهُوَ الجِرجير بِعَيْنِه ، إِلاّ أَنَّه بريٌّ يلذع اللِّسَان ، وَيُقَال لَهُ الأَيْهَقَانُ [4] .

وهنا نجد الأزهري معلقا على لفظ الجرجير البري ،وما قاله عنه بين لنا "الاقران بين السماع والرؤية والممارسة وباجتماع هذه العناصر الثلاث في المنقول عن العرب يصبح موثوقا غير مشكوك به " [5] ، فتصريحه برؤيته للجرجير هنا ساعد علماء اللغة واللغويين في ضبط اللفظة وتفصيلها بشكل واضح وموثوق فيه ، فالنهق : "عشب من الفصيلة الصليبية يطول لَهُ ورق عراض وأزهار كزهر الكرنب وثمرته خردلة تعلوها شفة وَاحِدَة حادة بداخلها بذور شَبيهَة ببذور الكرنب إِلاّ أَنَّهَا أَصْغَر وَطعم هَذَا النَّبَات حريف وَيعرف أَيْضا بالجرجير الْبري والأيهقان " [6] .

---

(1) تهذيب اللغة ، مصدر سابق :(حمص) : 4 / 270 .

(2) العين، مصدر سابق : (حمص) : 3 / 127 . وينظر : معجم متن اللغة : 2 / 164 .

(3) المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (ت 458 هـ)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، ط 1، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1421هـ – 2000م ،(حمص) : 3 / 170.

(4) تهذيب اللغة ، مصدر سابق :(نهق) : 5 / 261 .

(5) الأزهري والمعجمية العربية ، مصدر سابق ، 172 .

(6) المعجم الوسيط ، مصدرسابق :(النهق) : 2 : 959 .

ويعلق الأزهري على ما أورده الليث حول نبات الطرثوث وهذا مثال لرؤيته له في البادية " قَالَ اللَّيْث : الطُّرْثُوثُ : نَباتٌ كالقُطْر مستطيلٌ دَقيقٌ يَضرِب إِلَى الحُمرة يَيبسُ وَهُوَ دِباغ للمعدة مِنْهُ مُرّ ، وَمِنْه حُلو ، يُجعَل فِي الْأَدْوِيَة .

قلتُ : رأيتُ الطرْثُوث الَّذِي وَصَفه اللَّيْث فِي الْبَادِيَة وأَكَلْت مِنْهُ ، وَهُوَ كَمَا وَصَفه ، وَلَيْسَ بالطُّرْثوث الحامض الَّذِي يكون فِي جبال خُراسانَ ، لأنن الطُرْثوث الَّذِي عندنَا لَهُ وَرَق عريضٌ ، مَنبِتة الْجبَال ، وطُرْثوث الْبَادِيَة لا وَرَق لَهُ وَلا ثمَر ، ومَنبِتة الرِّمال وسهولةُ الأَرْض ، وَفِيه حَلاوةٌ مُشرَبة عُفوصَة " [1] .

وهنا في هذا النص نجد الأزهري متفقًا مع ما جاء في العين [2] من وصف للطرثوث، وبين لنا من خلال الرؤية ان الطرثوت الحامض يكون في جبال خراسان، فالطرثوث :" ينبت على طول الذراع ولا ورق له، كانه من جنس الكماة " [3] ، وجاء في المخصص :" ان الطرثوث ضربان فمنه حلو وهو الأحمر ومنه مر وهو الأبيض ينبت في الثداء وتحت الأرض" [4] ويجمع الطراثيت [5] .

اما رؤيته الأشجار فقد علق هنا برؤيته التنومة جاء فيه :

" قالَ أَبُو عبيد : التَّنُّومَةُ هِيَ من نَبَات الأَرْض فِيهِ سوادٌ ، وَفِيه ثَمَرٌ يأكلُه النّعامُ وَجَمعهَا تَنُّومٌ .

وَقَالَ زُهَيْر :

أصَكَّ مُصلَّمُ الأُذْنَين أجْنَى لهُ بالسِّيء تَنُّومٌ وآءُ

(1) تهذيب اللغة ، مصدر سابق: (طرث) : 13 / 312 .

(2) مصدر سابق،(طرث) : 7 / 411 .

(3) المحكم والمحيط الأعظم، مصدر سابق: (طرث) : 9 / 143 .

(4) المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (ت 458 هـ) ، تحقيق : خليل خليل إبراهيم جفال ، ط 1 ، دار احياء التراث العربي ـ بيروت ، 1417هـ ـ 1996م ، 3 / 283 .

(5) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، مصدرسابق، (طرثوث) : 7 / 4094 .

قلت : التَّنُّومةُ شجرةٌ رأيتُها بالبادية يَضْرِبُ لونُ ورقِها إِلَى السوَاد ، ولَها حَبٌّ كَحَبِّ الشاهدانج، ورأيتُ نِساء الْبَادِيَة يَدْقُقْنَ حَبَّهُ ويَعْتَصِرن مِنْهُ دُهناً أزرقَ فِيهِ لُزوجةٌ ، ويَدْهِنَّ بِهِ شُعورَهن إِذا امْتَشَطْنَ " [1] .

حاول الأزهري أن يثبت صحة الألفاظ من خلال رؤيته لشجر التنومة في البادية ، وقد استرسل بالتفسير وفسر اللفظة العربية باخرى دخيلة " الشاهدانج " [2] فهو لفظ غير عربي كما هو معروف ، فنراه يبقى على اللفظة العربية ويعيدها إلى قيمتها الأساسية " فالتنوم هوم الشاهدانج البري نفسه " [3] والأزهري أضاف إلى ما تقدم ان النساء في البادية يدققن حبه ويعتصرون منه دهناً للشعر [4] ويقال أن " دهن الشاهدانج نافع لوجع الأذن العارض من البرد والعلل المتقادمة منه " [5] .

المطلب الثالث

أفعال العرب وعاداتهم وتقاليدهم

اتخذ الأزهري من رؤيته ومشاهدته لأفعال العرب وطبائعهم وعاداتهم ، موردًا مهمًا في توثيق صحة الألفاظ ودلالتها واثبات الأساليب الصحيحة والألفاظ الفصيحة ، محاولا من خلال ذلك أن يستذكر ما شاهده من صور ويحوله إلى ملحوظة صحيحة مثبتة .

---

(1) تهذيب اللغة ،مصدر سابق:(تنم) : 14 / 207 .

(2) هو نوع من أنواع الحبوب ، سرور النفس في مدارك الحواس الخمس : أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشي (ت 651 هـ) ، هذبه: محمد بن جلال الدين المكرم ابن منظور (ت 711 هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، لبنان 1980 م ،179 .

(3) الاختيارين / المفضليات والأصمعيات : علي بن سليمان بن الفضل ، أبو المحاسن المعروف بالأخفش الأصغر(ت 315 هـ) ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، ط 1، دار الفكر المعاصر ، بيروت ـ لبنان ، 1420هـ ـ 1999م ، 636 .

(4) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ، مصدر سابق: (تنم) 9 / 507 ؛ لسان العرب (تنم) : 12 / 72 ؛ تاج العروس،مصدر سابق (تنم) : 31 / 340 .

(55) عيون الأخبار : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، 1418 هـ ، 3 / 315 .

وقد بلغ مجمل ما شاهده في هذا المجال (21) واحداً وعشرين نصًا [1] .

وقد وثّق في النص الأتي عملاً من أعمال العرب جاء فيه :

في حَدِيث النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ((تَرَاصُّوا بَيْنَكُم فِي الصَّلاة لا تَتَخَلَّلُكُم الشياطينُ كَأَنَّهَا بناتُ حَذَفٍ) .

قَالَ أَبُو عُبَيد : الحَذَفُ هِيَ هَذِه الغَنمُ الصِّغار الحجازية واحدتها حَذَفَة ، وَيُقَال لَهَا : النَّقَدُ أَيْضا . قَالَ : وَقد فُسِّر الحَذَفُ فِي بعض الرِّواية أَنَّهَا ضَأنٌ سُودٌ جُرْدٌ صِغارٌ تكون بِالْيمن .

قَالَ أَبُو عُبَيد : وَهَذَا أحبُّ التَّفسيرين إليَّ لأَنَّه فِي الحَدِيث . والعربُ تقولُ : حَذَفَه بالْعَصَا إِذا رَمَاهُ بهَا . قلت: وَقد رأيتُ رُعْيانَهم يَحْذِفُونَ الأرانب بِعِصِيِّهم إِذا عَدَتْ ودَرَمَتْ بَين أَيْديهم فرُبَّما أَصَابَت الْعَصَا قَوَائمَها فيصيدُونها ويذبحُونها [2] .

أشار الأزهري من خلال تعليقه ، إلى العلاقة اللغوية بين لفظ (الحَذَف) الوارد في الجديث وبين الفعل حذف ، فرأى أنّ بينها قاسماً مشتركاً هو اشتقاقها من جذر واحد هو الحاء والذال والفاء ، مؤكداً ما رآهُ من أعمال رعيانهم موثقاتً وجه ما قاله العرب ، قال الزمخشري : " حذف الأرنب بالعصا : رماها بها يُقال اللحذف بالعصا والحذف بالحصى " [3] وهو بذلك يرسم صورة يؤكد من خلالها صحة الالفاظ . فقولنا " حذفه بالعصا : أي رماه أو ضربة بها " [4] .

---

(1) ينظر : تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (عنن) : 1 / 110 ، و (قعد) : 1 / 199 ، و (عرش) : 1 / 414 ، و (عنز) : 2 / 139 ، و (قحف) : 4 / 69 ، و (بزح) 4 / 474 ، و (حرم) : 5 / 47 ، و (وضخ) : 5 / 158 ، و (لخن) : 7 / 390 ، و (خلا) : 7 / 573 ، و (قرن) : 9 / 94 ، و (جون) : 11 / 36 ، و (شرم) : 11 / 392 ، و (رضف) : 12 / 12 ، و (صرى) : 12 / 225 ، و (نطر) : 13 / 318 ، و (نرد) : 14 / 94 .

(2) تهذيب اللغة، مصدر سابق ، (حذف) : 4 / 468 .

(3) أساس البلاغة ،مصدر سابق، (حذف) : 1 / 177 .

(4) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم : محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الازدي أبي نصر (ت 488 هـ) ، تحقيق : د . زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، ط 1 ، مكتبة السنة ، القاهرة ــ مصر ، 1415هـ ــ 1995 م ،170،وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: مصدر سابق ، 3

وهذا مثال آخر حول رؤيته لأعمالهم :

" قَالَ شمر ذكر ابْن الْمُبَارك هَذَا الحَدِيث مَعَ مَا ذُكِرَ من كراهةِ إلْقاءِ السَّمكة إذا كَانَت حَيَّة على النارِ . وَقَالَ : أما الأكلُ فَتُؤْكلُ وَلا يُعْجِبُني قَال َ : وَذكر بعضُهم أَن إلقاءَ القَمْل فِي النارِ مثلُه . قلت : وَرَأَيْت العربَ يملأون الوعاء من الجَرادِ وَهِي تهتمش فِيهِ ، ويحتفرون حُفْرَة فِي الرَّمل ويوقدون فِيهَا ، ثمَّ يَكُبُّون الجَرادَ من الوعاءِ فِيهَا ويُهيلون عَلَيْهَا الإرَّة حَتَّى تَمُوت ، ثمَّ يستخرجونَها ويشررُونها فِي الشَّمْس فَإِذا يَبِسَتْ أكلوها " [1] .

وفي هذا النص نجد ربط جميل بين ما رآه من أعمال العرب مع ما جاء في الحديث ، فعلق بقوله : ان العرب كانوا يملاؤن الوعاء من الجراد ويرمونه في النار ففي ذلك تبريح له ، أما البرحاء فهي : " شدة الأذى من التبريح " [2] ، فهو اذا اذى للحيوان وهو ما يسمى بقتل السوء ، فجاء الإسلام ونهى عن التبريح لأن ؛ أصله الشدة والمشقة ، وقد نهانا عنها النبي محمد (ﷺ) بقوله : ((اللهم اني اسالك غناي وغنى مولاي)) [3] ، مما تقدم نلاحظ تحول الصورة التي رآها الأزهري في البادية إلى معلومة مفيدة ليتسنى تحقيقها بضوابط صحيحة [4] .

/ 1378 ؛ و الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء الحنفي (ت 1094 هـ) ، تحقيق : عدنان درويش ــ محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ، 384 .

(1) تهذيب اللغة ،مصدر سابق ، (برح) : 5 / 31 .

(2) معجم ديوان الأدب : إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت 350 هـ) ، تحقيق : دكتور احمد مختار عمر، مراجعة : الدكتور إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ــ القاهرة ، 1424 هـ ــ 2003 م ،2 / 12 .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الجزري ابن الأثير (ت 606 هـ) ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ــ بيروت ، 1399 هـ ــ 1979م ،1 / 113 .

(4) الفائق في غريب الحديث والأثر : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت 538 هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 ، دار المعرفة ــ لبنان ،4 / 79 .

وبما أنَّ الأزهري اكتنف البـــوادي وعاش فيها زمنًا فقد تعرف من خلال ذلـــك على عدد من أعمال قاطنيها وأفعالهم ومن هذه الأفعال : حفرالفار (القراميص) .

" قالَ أَبُو النَّجْم : عَن ذِي قراميصَ لَهَا مُحَجَّل قَالَ: قراميصُ ضَرْعها بَواطن أفخاذهـــا فِي قَول بَعضهم . قَالَ أَبُو الْهَيْثَم : أَرَادَ أَنَّهَا تُؤثر لِعظَم ضَـــرعِها : إِذا بَرَكـــتْ مِثـــل قُرموص القَطَاة إِذا جَثَمَتْ . قَالَ : ويقالُ لحُفْرة الصَّائد قُرْمُوص .

قلت : وَكنت فِي الْبَادِيَة فهبَّتْ ريحٌ عَرِيَّةٌ فرأيتُ مَن لا كنّ لَهُ مِن خَـــدَمِهم يَحْتفِـــرُون حُفَراً فِي الأَرْض السَّهلة ويَبيتون فِيهَا ويُلقُون أهدامهم فَوْقهم ، يـــردُّون بـــذلك بـــرْدَ الشمَال عَنْهُم ، ويسمُّون تِلْكَ الحُفَر القراميص " [1] .

علق الأزهري من خلال ما رآه في البادية اذ تكلم على الحفر التي كـــان يبيـــت فيها الخدم والتي أطلقواعليها القراميـــص فهي اذن :" حفر صغـــــار يســـكن فيهـــا الإنسان من البرد والواحد قرموص " [2] ، ولا يقتصر دخول الإنسان فيها في البـــرد فقط، فهي تقيه الحر والبرد [3] وقد يستعملها البعض كحفر تحفر بالأرض توقد فيهـــا النار [4] وهي كذلك : " وكر الطائر حيث يفحص عن الأرض " [5] .

ومن ما رآه الأزهري في البادية كذلك الطرابيل والعرازيل .

---

(1) تهذيب اللغة، مصدر سابق، (قرمص) : 9 / 386 .

(2) شـــرح شـــافية ابـــن الحاجـــب : محمـــد بـــن الحســـن الرضـــي الاســـترآبادي ، نجـــم الـــدين (ت 686 هـــ) ، تحقيق : الأستاذ محمد نور الحسن ، والأستاذ محمد الزفزاف ، الأستاذ محمد محـــي الـــدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، 1395هـــ ــ 1975م، 4 / 351 ، وينظـــر : الجـــيم : أبـــو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء (ت 206 هـــ) ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، مراجعة : محمد خلـــف أحمد ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ــ القاهرة ، 1394 هـــــ ــ 1974 م (قـــرمص) : 3 / 92 ؛ وجمهرة اللغة ، مصدر سابق ،(قرمص) : 1 / 214 ؛ والمحكم والمحيط الأعظم ،مصدر سابق ،(قـــرمص) : 6 / 608 ؛ ولسان العرب ، مصدر سابق ،(قرمص) 7: / 72 ، وتاج العروس ، مصدر سابق ،(قـــرمص) : 18 / 96 ؛ والمنتخب من صحيح الجوهري (قرمص) : 4136 .

(3) الجيم ، مصدر سابق ،(بقية باب القاف) : 3 / 93 .

(4) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : محمد أبو القاسم أبو بكر الأنباري (ت 328 هـــ) ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ، 1412هـــ ــ 1992 م ، 3 / 60 .

(5) الدلائل في غريب الحديث : قاسم بن ثابت بن حزم العـــوفي السرقســـطي (ت 302 هـــــ) ، تحقيـــق : الدكتور محمد بن عبد الله القنـــاص ، ط 1 ، مكتبة العبيكـــــان ــ الريـــاض ، 1422 هـــــ ــ 2001م ، 2/ 892 .

جاء في التهذيب :

" رُوِيَ عَن النبيّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ((إِذا مَرَّ أحدُكم بطِرْبَالٍ مائلٍ فليُسرع المشيَ)) [1] . قَالَ أَبُو عبيد : كَانَ أَبُو عُبيدة يَقُول : هُوَ شَبيهٌ بالمنظَرَة من مناظِر العَجَم كهيْئَة الصَّومَعة وَالْبناء المرتفِع ، قَالَ جرير :

أَلْوَى بهَا شَذَبُ العُروق مُشذَّبٌ فكأنَّما وَكَنَتْ على طِرْبالِ[2]

ورأيتُ أهل النَّخْل فِي بَيْضَاءَ بَني جَذِيمة يَبْنون خِياماً من سَعَف النّخل فَوق نُقْيان الرِّمال فيتظلَّل بهَا نَوَاطِيرُهم أَيَّام الصرام ويسمونها الطَّرابيل والعَرازيل" [3] .

حاول الأزهري هنا إثبات صحة الألفاظ من خلال مشاهدته لأهل النخيل وانهم كانوا يبنون خيامًا من سعف النخيل ويطلقون عليها الطرابيل أو العرازيل والطربال هو : " قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل " [4] ، واذا أمعنا النظر نجد ان الطربال لفظ غير عربي اذ قال عنه أنستاس الكرملي : انه : " القلم الذي يبني حدًا في الميدان ، وهو بهذا المعنى معرب من صيغة المجموعة أي طرابيل وهو من اللاتينية قلبت فيه الميم باء والنون لاماً " [5] .

المطلب الرابع

الحيوانات والحشرات

---

(1) التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض اعرابه ومعانيه:هشام بن أحمد الوقشي الاندلسي(ت489هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1421 هـ - 2001 م، 306/2.

(2) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي(ت 708هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي/ القاهرة، 1414هـ- 1994م، 276/8.

(3) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ،(طربل) : 14 / 56 .

(4) معجم البلدان ، مصدر سابق : 4 / 196. وينظر : جمهرة اللغة ، مصدر سابق ،(طربل) : 2 /1122؛ والمعجم الوسيط، مصدر سابق ، (الطربال) : 2 / 553 .

(5) الطربال ومعانيه وأصله : أنستاس ماري الكَرْمِلي (ت 1366 هـ ـ 1949 م) ، مجلة لغة العرب العراقية ، المدير المسؤول : كاظم الدجيلي ، وزارة الاعلام ، الجمهورية العراقية ـ مديرية الثقافة العامة ، مطبعة الآداب – بغداد ،4 / 530 .

وقد كان لشيخنا الأزهري وقفات ذكر فيها ما رآه لبعض أنواع من الحيوانات كالجمال والدواب والحشرات . وقد بلغ مجموع ما جاء تحت هذا العنوان (7) سبعة نصوص [1] .

وفيما يأتي توضيح لذلك : جاء في التهذيب :

" عَنَاق الأَرْض : دابّة فُويق الْكَلْب الصِّيني يصيد كَمَا يصيد الفهدُ وَيَأْكُل اللَّحمَ ، وَهُوَ من السِّباع ، يُقَال إنّه لَيْسَ شيءٌ من الدوابّ يوَبِّر أَي يعفِّي أَثَره إِذا عدا غَيره وَغير الأرنب ؛ وَجمعه عُنوقٌ أَيْضا ، والفُرْسُ تسمِّيه (سياه قُوشْ) ، وَقد رَأَيْته فِي الْبَادِيَة أسودَ الرَّأْس أَبيض سائره . وَرَأَيْت بالدَّهناء شبه منارةٍ عاديّة مبنيَّة بالحجارَة ، ورأيتُ غُلَاما من بني كُلَيْب بن يَرْبُوع يَقُول : هَذِه عَنَاقُ ذِي الرمة ، لأَنَّهُ ذكرهَا فِي شعره " [2].

فيما تقدم لاحظنا أنَّ الأزهري حين يروم الشروع في مسألة معينة يفصل لنا ما رآه وشاهده في البوادي بما في ذلك عدم إغفاله تفسير كلمة عربية بما يقابلها من الفارسية كما تقدم ذكره فـ (عناق الأرض) ذكر بان الفرس تطلق عليه أو تسمية (سياه قوش) [3] ، ونجده حريصًا أن يفسر ما رآه من شكل وحجم الدابة ، ويطلق البعض على عناق الأرض التفة لأنها تفتات اللحم وتستغني عن دقاق التبن " [4] وقد يطلق " العفنط " [1] أيضاً على عناق الأرض .

---

(1) ينظر : تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (قعد) : 1 / 199 ، و (هرج) : 6 / 48 ، و (رزق) : 8 / 429 ، و (بكر) : 10 / 198 ، و (سمم) : 12 / 322 .

(2) تهذيب اللغة، مصدر سابق، (عنق) : 1 / 255 .

(3) وفي أساس البلاغة ، مصدر سابق : 681/1 (سياه كوش) . ينظر : القاموس المحيط ، مصدر سابق ، 1 / 1244 وهو لفظ فارسي .

(4) درة الغواص في أوهام الخواص : القاسم بن علي أبو محمد الحريري البصري (ت 516 هـ) ، تحقيق : عرفات مطرجي ، ط 1، مؤسسة الكتب الثقافية ــ بيروت ، 1418 هـ ــ 1998 م ، 193 .و ينظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن علي الفيومي أبو العباس (ت 770 هـ) ، المكتبة العلمية ــ بيروت ،1 / 76 ؛ تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم : عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ، ط 1 ، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، 1422 هـ ــ 2002 م، 1 / 268 ؛ والحيوان : 7 / 170 ؛ جمهرة الأمثال : أبو هلال الحسن بن مهران العسكري (ت 395 هـ) ، دار الفكر ــ بيروت ، 1 / 190 وفيه : " قولهم استغنت التفة عن الرفة " ؛

وهذا مثال ثانٍ عن رؤيته الدواب :

" يُقَــال وَغِر صَدره وَغَراً ووَحِر وَحَراً، شبَّهُوا العداوةَ ولُزُوقَهــا بالصّــدْر بــالْتِزاق الوَحَرةِ بالأَرْضِ . ولحمٌ وَحِرٌ دَبَّ عَلَيْهِ الوَحَر . قلت : وَقد رَأَيْت الوَحَرَة فِي الْبَادِيَــة وخِلْقَتُها خِلْقَةُ الوَزَغِ إلاّ أَنّها أَشد بَيَاضًا مِنْهَا وَهِي منقَّطَةٌ بِنُقَط حُمْر ، وَهِي من أَقْذَرِ الدَّوَابّ عِنْد الْعَرَب ، وَلا يأكلها أحد . وَقَالَ أَبُو عَمْرو : الوَحَرَة إِذا دَبَّتْ علــى اللَّحْــم أَوْحَرَتْه ، وإيحارُها إِيَّاهُ أَن يأْخُذَ آكلَهَا القيءُ والمَشْيُ ، وَقَالَ أَعْرَابِي : " مــن أكــل الوَحَرَةَ فأُمُّه منتحرة بغائطٍ ذِي حَجَرة " [2] .

ولا يتوانى الأزهري عن ذكر تفاصيل ما رآه في البادية، حيــث ذكــر رؤيتــه (للوحرة) ووصفها بأدق الصفات وهي أيضًا :" دابة تشبه العظاية " [3] وهــي تشــبه الحرباء فيشبه بها وحر الصدر فيقال وحر صدره [4] ، وقوله : " صوم ثلاثة من كــل شهر يذهب وحر الصدر وهو غشه ووساوسه وغله" [5] واكثر الأماكن التــي توجــد فيها الوحرة الصحاري [6].

المطلب الخامس

الأزمنــة والأمكنــة : أبو علي أحمــد بن محمــد بن الحســن المرزوقــي الأصفهــاني (ت 421 هــ) ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، 1417 هــ ،400 ؛ المستقصى في أمثال العرب : أبو القاسم محمــود بــن عمرو الزمخشري (ت 538 هــ) ، ط 2 ، دار الكتــب العلميــة ــ بيــروت ، 1987 م ، 1 / 264 ؛ حيــاة الحيوان الكبرى : محمد بن موسى أبو البقاء كمال الدين الشافعي(ت 808 هــ) ، ط 2 ، دار الكتب العلميــة ــ بيروت ، 1424 هــ ، 1 / 236 .

(1) لسان العرب ، مصدر سابق (عفنط) : 7 / 353 . وينظر : لسان العرب ، مصدر ســابق ،(عفــنط) : 19 / 483 .

(2) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ،(وحر) : 5 / 226 .

(3) الجيم ، مصدر سابق : 3 / 314 .

(4) الزاهــر في غريب الفــاظ الشافعي : محمد بن أحمد بن الأزهــر الهُروي ، أبو منصور (ت 370 هــ) ، تحقيق : مسعد عبد الحميد السعدني ، دار الطلائع ، 1 / 222 ، وينظر : مقاييس اللغة ، مصدر سابق ، (وحر) : 6 / 91 .

(5) غريب الحديث : جمــال الديــن أبو الفــرج عبد الرحمـــن الجـــوزي (ت 597 هـــ) : د . عبــد المعطي أمين القلعجي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، 1405 هــ ــ 1985م ،2 / 456 .

(6) المعجم الوسيط ،مصدر سابق : 2 / 1017 .

الرجال وأسماؤهم وأوصافهم المختلفة

عني الأزهري كثيرا بالرؤية والمشاهدة لدعم العديد من الألفاظ في معجمه تهذيب اللغة ، ومما عزز ذلك رؤيته لعدد من الأشخاص قد يكونون أفرادا أو جماعات يتصفون بأوصاف معينة وقد يطلق عليهم ألقاباً وأسماء مختلفة ، وهذا ما وجدناه في (5) خمسة نصوص[1]، وفيما يأتي ذكر لها .

قال الأزهري : " وَفِي حَدِيث المُلاَعَنَةِ : إنْ جَاءَت بِهِ مُستَهاً جَعْداً فَهُوَ لفُلان ، وَإن جَاءَت بِهِ حَمْشاً فَهُوَ لزوجِها ؛ أَرَادَ بالمُسْتَهِ : الضَّخْمَ الأَلْيَتَيْنِ ، كأَنَّهُ يُقَال : أُسْتِهَ يُسْتَهُ فَهُوَ مُسْتَهٌ ، كَمَا يُقَال : أُسْمِنَ فَهُوَ مُسْمَن : ورأيتُ رجلا ضَخْمَ الأَرْدَاف كَانَ يُقَال لَهُ : أَبُو الأستاه " [2] .

في محاولة منه لإثبات صحة الألفاظ بالرؤية وذلك لما رآه من وصف للرجل الضخم الأرداف ، فالرجل السمين كثير اللحم يوصف بـ المستة [3] وهو السمين .

ومما جاء في التهذيب من نصوص في هذا المجال قول الأزهري : قلت : ورأيْتُ فِي الْبَادِيَة رجلا اسْمه (شُغنوبٌ) فَسَأَلت غُلاما فصيحاً من بَني كُلَيْب بن يَرْبوع عَن معنى اسْمه ، فَقَالَ : الشُّغنوب : الغُصْنُ الرطبُ الناعمُ وَنَحو ذلك [4] .

في هذا النص نجد الأزهري معلقا باحثًا متسائلاً عن معنى (شغنوب) إذ سأل اعرابيًا فصيحا من بني كليب عن معنى اسمه موضحا رؤيته للشخص ، غايته في ذلك التحري واثبات صحة الألفاظ ، وجاء في العين " الشغانيبُ : الأغصان الرطبة ، واحدها شغنوب " [5] ولربما هي : " رؤوس الأغصان العليا " [1] .

---

(1) ينظر : تهذيب اللغة ، مصدر سابق : (نكع) : 1 / 320 ، و(دعج): 1/ 347 ، و (خبش) : 7 / 93 .

(2) تهذيب اللغة، مصدر سابق (ستة) : 6 / 121 .

(3) ينظر : النهاية في غريب الحديث ،مصدر سابق،(ستة): 2 / 342 ؛ نهاية الأرب في فنون الأدب : أحمدب عبد الوهاب بن شهاب الدين السنويري (ت 733 هـ) ، ط 1 ، دار الكتب والوثائق القومية ـ القاهرة ، 1423 هـ نهاية الأرب في فنون الأدب ، مصدر سابق : 19 / 304 .

(4) تهذيب اللغة، مصدر سابق، (شغنب) : 8 / 187 .

(5) (شغنب) : 3 / 169 . ينظر القاموس، المحيط مصدرسابق :1 / 102 ؛ تاج العروس،مصدر سابق (شغنب) : 3 / 152 .

المطلب السادس

الثيـــــاب والملابـــــس

يندرج تحت هذا العنوان ما رآه الأزهري من أنواع الثيـــاب اذ نجـــده مصـــرحًا برؤيته لتلك الملابس في (2) نصين ، وفيما يأتي توضيح لها : جاء في الحديث : " قَالَ اللَّيْث : قَسٌّ : موضعٌ . وَفِي حَدِيث عليّ : ((أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم نهى عَن لُبسِ القسِّيّ)) [2] .

قَالَ أَبُو عبيد : قَالَ عَاصِم بن كُلَيْـــب ، وَهُوَ الَّذِي روى الحَدِيث ، سَأَلنَا عَـــن القَسِّـــيِّ فَقيل : هِيَ ثيابٌ يُؤْتى بهَا من مصر فِيهَا حريرٌ . قَالَ أَبُو عبيد : وَكَانَ أَبُـــو عُبَيْـــدَة يَقُول نَحوا من ذَلك . قَالَ أَبُو عبيد : " وَأهل مصر يَقُولُونَ : القَسِّي بِالْفَتْح ينْسب إِلَى بلاد يُقَال لَهَا القَسُّ ، وَقد رَأَيْت هَذِه الثِّيَاب " [3] .

أكتفى الأزهري هنا بذكر رؤيته لهذه الثياب بقوله : " وقد رأيت هـــذه الثيـــاب " أي القسي توثيقاً لما جاء في الحديث وما روي عن أبي عبيد .

وقيل أن " أصل القسي القزي ، بالزاي منسوب إلـــى القـــز وهـــو ضـــرب مـــن الابريسم " [4] أو الحرير لذلك نهى النبي محمد (ﷺ) عن لبسها فقد نهى " عن لـــبس

---

(1) التلخيص في معرفـــة أســـماء الأشـــياء : أبـــو هـــلال الحســـن بـــن عبـــد الله بـــن مهـــران العســـكري (ت نحو 395 هـــ) ، تحقيق : د. عزة حسن ، ط 2 ، دار طـــلاس للدراســـات والترجمـــة والنشـــر ـــ دمشق ، 1996 م ،1 / 305

(2) معالم السنن، شرح سنن ابي داؤد: ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم الخطـــابي(ت388هـــ)، ط1، المطبعة العلمية، حلب، 1351هـــ- 1932م، 190/4؛ وينظر المنهاج شرح صحيح مسلم بـــن الحجـــاج ابـــو زكريا محي الدين بن شرف النووي(ت 676هـــ)، ط2، دار احياء التـــراث العربـــي- بيـــروت، 1392 هـــ، 54/14.

(3) تهذيب اللغة، مصدر سابق، (قس) : 8 / 258 .

(4) لسان العرب، مصدر سابق، (قس) : 6 / 175 .

القسي المترج ، هو المصبوغ بالحمرة صبغًا مشبعًا " [1] فالقسي " ثياب يؤتي بها من مصر فيها حرير " [2] وقال آخرون هي ثياب من بلاد الشام [3] . (فــوط) 37/14 قَالَ اللَّيْث : الفُوَطُ : ثيابٌ تُجلَب من السِّند ، الْوَاحِدَة فُوطَة ، وَهِي غِلاظٌ قصارٌ تكــون مآزِرَ . قلت : لم أسمعْ فِي شَيْء من كَلام الْعَرَب العاربة الفُوَطَ ، ورأيتُ بِالْكُوفَةِ أُزُراً مخطّطةً يَشْتَرِيهَا الجَمّالون والخَدَم فيتَّزرون بهَا ، الْوَاحِدَة فوطة ، قَــالَ : فَــلا أَدْرِي أعربيّ أم لا . انْتهى وَالله تَعَالَى أعلم [4] .

أجمع عدد كبير من اللغويين والعلماء أنَّ الفوط لباس يصنع في بلاد الهنــد [5] ، فالأزهري علق على ما قاله الليث [6] حول الفوط جازمًا بأنه لم يسمع في كلام العرب العرب عن الفــوط أي أنها ليست بعربية ، أكد لنــا ذلك ما قالــه ابن دريد فأمــا : " الفــوط التي تلبس الواحدة فوطــة فليس بعربية " [7].وقد فصل الدكتور أحمد مختار مختار عمر [8] الحديث عن الفوط والتطور اللغوي وقال : أن مجمع اللغــة العربيــة أجاز استعمالها وعده من باب الاستعارة .

المطلب السابع

مشاهدات متفرقة

---

(1) النهاية في غريب الحديث ، مصدر سابق : 1 / 186 .

(2) غريب الحديث : أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغــدادي (ت 224 هـــ) ، تحقيــق : الدكتور محمد عبد المعيد خان ، ط 1 ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ــ الــدكن ، 1384 هـــ ــ 1964 م ، 1 / 226 ؛ معجم البلدان ، مصدر سابق ، 4 / 346 .

(3) مشارق الأنوار علــى صــحاح الآثــار : أبــو الفضــل ، عيــاض بــن عمــرون اليحصــبي الســبتي (ت 544 هــ) ، المكتبة العتيقة ــ دار التراث ،2 / 193 .

(4) تهذيب اللغة ، مصدر سابق : (فوط) : 14 / 37 .

(5) ينظر : رحلة السيرافي : أبو زيد حسن بن يزيد السيرافي (ت 330 هــ) ، المجمع الثقافي ــ أبو ظبــي ، 1999 م ،28 ؛ البلدان ،مصدر سابق : 67 ؛ نزهة المشتاق في اختراق الافــاق : 1 / 80 ؛ رحلــة ابــن بطوطة : 1 / 200 .

(6) العين، مصدر سابق : (فوط) : 7 / 459 . وينظر : القاموس المحيط ، مصدر سابق، (الفوط) : 1 / 681 / وفيه : أن الفوط " لغة سندية " .

(7) جمهرة اللغة ، مصدر سابق : (فوط) : 2 / 921 .

(8) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي : د . احمد مختار عمر ، ط 1، عــالم الكتــب ــ القــاهرة ، 1429 هـــ ــ 2008 م ، 1 / 590 .

يندرج تحت هـذا العنوان مشاهدات الأزهـري غير المصـرح بها ، نقصـد بذلك بعض المشاهدات الحسية القلبية التي انتحلت ثـوب المجـاز إذ نجـده يوضـح تفاصيل ما شاهده من دون التصريح بذلك ، وكذلك أوردنا بعض الرؤى والمشـاهدات المتفرقة ، المُصرَّح بها والتي لا تندرج تحت أي من المطالـب السابقة ، وقـد بلـغ مجمل ما جاء تحت هذا العنوان (15) خمس عشرة نصاً [1] ، وفيما يأتي عرض لِما تقدم .

وهذا مثال لمشاهدة الأزهري لنوع من بقول البادية جاء فيه :

" قَالَ اللَّيْث : يُقَال للْفَقِير الْمُحْتَاج أعقَف ، وَالْجمع عُقفان . وَأنْشد :

يَا أيُّها الأعقف المُزْجى مطيَّتَهُ لاَ نعْمَة تَبتغِي عِنْدِي وَلاَ نَشَبا

قَالَ : والعَقْفاء : ضرب من الْبُقُول مَعْرُوف .

قلت : الَّذِي أعرفهُ فِي بُقول الْبَادِيَة القَفعاء ، وَلاَ أعرف العقفاء " [2] .

اعتاد الأزهري إثبات صحة الألفاظ ودعم ذلك بشواهد قـد رآها في البوادي من بقول ونباتات وغير ذلك ، فنجده هنا ناقداً مصححاً للفظ (العقفاء) مصوباً (القفعاء) ، لكنـه هنا لم يصرح بالمشاهدة مكتفيا بالتعليق ، فالقفعاء : " حشيشة خـوارة " [3] وقال أبو حنيفة انها : " شجرة خضراء ما دامـت رطبـة " [4] بسـبب تسـميتها بالقفعاء " إنها اذا همت بالجوع تقفعت " [5] وهي إضافـة إلى ذلك : " حشيشـة من من نبـات الربيـع لها نور احمر وثمر مقفـع مـن تحت ورقها " [6] ، وقـد اثبـت

(1) ينظر : تهذيب اللغة ، مصدر سابق : (لع) : 1/ 108، و (عرس) : 2 /84 ، و(عتم) : 288/4 ، و (عود) : 3 / 127 ، و (عور) : 3 / 169 ، و (حمـط) : 4 / 401 ، و (بـرح) : 5 / 27 ، و (جحم) : 4 / 170 ، و (روض) : 12 / 59 ، و (أيض) : 12 / 98، و (وزن) : 13/ 57 ، و (ظلـف) : 14 / 379 .

(2) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (عقف) : 1 / 266 .

(3) مجمل اللغة ، مصدر سابق ، (قفع) : 1 / 763 .

(4) المحكم والمحيط الأعظم ، مصدر سابق ، (قفع) : 1 / 235 .

(5) المخصص ، مصدر سابق ، (باب في يبس العشب) : 3 / 128 .

(6) شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم ، مصدر سابق : 8 / 5587 .

التوثيق [1] صحة ما قاله الأزهري ولربما ما حدث للفظ كان تصحيفاً ، امـا العقفـاء فهي : " حديدة لوي طرفها وانحنى لتجذب به الأشياء " [2] .

ويشارك الأزهري أهل البادية معرفتهم للباسهم الذي يطلقون عليـه الشـملة إذ علّق على ذلك بقوله : " الشَّمْلَة : كِسَاءٌ يُشتَمل بِهِ ، وَجَمعهَا شِمال .

قلت : الشمْلَةُ عِنْد الْبَادِيَة : مِئْزَرٌ من صُوفٍ أَو شَعَرٍ يُؤْتَزَرُ بِهِ ، فَإِذا لُفِّقَ لِفْقَان فَهِيَ مِشمَلَة يَشتَمِلُ بهَا الرّجل إِذا نَام باللَّيل ، والشِّملة : الحالةُ الَّتِي يَشتَمِلُ بهَا " [3] .

حاول الأزهري إثبات صحة اللفظة من خلال المشاهدة التي لم يصرح بها لهـذه الثياب في البادية وهي كفيلة في نظره بتأكيد صحة الألفاظ فوصـف الشـملة وصـفا جميلاً .

ويقال : اشتمل بثوبه : وهو حسن الشِملةِ بالكسر واشتمل به الشملة الصماء وهو أن يدير الثوب على جسده كله لا يخرج منه يده " [4] .

ويطلق على الشملة البردة : " الشملة المخططة وقيل : كساء أسود مربـع فيـه صفر تلبسه الأعراب" [5] . ومن صفات النبي محمد (ﷺ) أنه يلبس الشملة [6] .

علق الأزهري هنا على رؤيته لأعرابي يقول لسبذة الطين السلة ، وهـذا كـلام عامة الناس في وقتنا الحاضر ، وهذا تفصيل لما تم ذكره :

" ابْن السّكيت : أَسَلَّ الرّجلُ : إِذا سرَق . وَفِي بني فلان سَلّةٌ ، أَي : سَرِقة .

---

(1) العين، مصدر سابق ، (قفـع) : 1 / 175 . وينظر : لسان العرب ، مصدر سابق : (قفع) : 8 / 289 ؛ تاج العروس، مصدر سابق (قفع) : 22 / 57 .

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة : الدكتور احمد مختار عمر (ت 1424 هـ) ، ط 1 ، عـالم الكتب ، 1429 هـ ـ 2008 م ، (اعقف) : 2 / 1530 . وينظر : المعجم الوسـيط ، مصـدر سابق (العقفـاء) : 2 / 616 .

(3) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ،(شمل) : 11 / 371 .

(4) أساس البلاغة ، مصدر سابق : 1 / 522 .

(5) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093 هـ) ، تحقيـق : عبد السلام محمد هارون ، ط 4 ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ، 1418هـ ـ 1997 م ،11 / 427 .

(6) غريب الحديث ، مصدر سابق : 2 / 54 ؛ الفائق في غريب الحديث : 2 / 262 .

وَيُقَال : أَتيناهم عِنْد السَّلَّة ، أَي : أتيناهم عِنْد استلال السُّيوف ، وأَنشَد :

وَذُو غِرَارَيْن سَرِيعُ السَّلّة وسَلَّ الشيءَ يَسَلّه سَلاَ[1]

وَفِي الحَدِيث : ((لا إِغْلالَ وَلا إِسْلالَ)) [2] .

قَالَ : وسَلّةُ الفَرَس : دَفْعَتُه فِي سِباقِه . يُقَال : قد خَرجَتْ سَلّةُ هَذَا الفَرس على سائرِ الْخَيل .

قَالَ المَرّار العَدَوِيّ :

أَلزاً قَدْ خَرَجَتْ سَلَّتُه زَعِلاً تَمسَحُه مَا يَسْتَقِرُ[3]

قَالَ : والأَلزُ : الوَثَّاب . قَالَ : والسَّلَّة : السَّبْذَةُ كالجُوْنَة المُطَبَّقَة .

قلت : ورأيتُ أعرابيّاً نَشأ بفَيْد يَقُول لسَبَذة الطِّين : السَّلَّة " [4] .

يستحضر الأزهري مدركاته فيما رآه من أحد الأعراب ليثبت صحة ما قاله ابن السكيت من ان السلة هي السبذة، إذ نجده هنا ربط و مزج بين الرؤية والسماع ، وقد جاء في العين: " السلة : السبذة المطبقة كالجونة " [5] ، وهنا نلاحظ ان اللغويين

(1) الكامل في اللغة والادب: محمد بن يزيد المبرد(ت285هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط3، 1417هـ-1997م، 2/ 166؛ وينظر العقد الفريد، شهاب الدين احمد بن عبد ربه الأندلسي(ت328هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1404هـ، 131/1.

(2) شرح صحيح مسلم: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليعصبي السبتي ابو الفضل(ت544هـ)، تحقيق: د. يحيى اسماعيل ، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع/مصر، 1419هـ- 1998م، 10/25.

(3) المفضليات: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي(ت168هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف/ القاهرة، 1/ 84؛ وينظر: الاختيارين، علي بن سليمان بن الفضل الخفش الأصغر(ت 315هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1420هـ-1999م، 314/1.

(4) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ،(سلل) : 12 / 294 .

(5) مصدر سابق ، (سلل) : 7 / 193 .

اللغويين فسروا لفظ عربي بآخر معرب فالسبذة لفظ دخيل [1] ، وقيل انها لفظٌ فارسي [2] .

وقال الأزهري : " أَخْبرنِي المُنذري ، عَن الأعلم أبي بكر ، عَن ابْن سَلام ، عَن يُونُس ، قَالَ : قَالَت الْعَرَب : الآلُ : مُذْ غُدْوة إِلَى ارْتِفَاع الضُّحَى الأعْلى ، ثـمَّ هُـوَ سَراب سائرَ الْيَوْم .

وَأَخْبرنِي ، عَن الحرّانـي ، عَن ابْن السِّـكيت : الآل : الَّذِي يَرفـع الشُّـخوص ، وَهُـوَ يكون بالضُّحى ؛ والسراب : الَّذِي يَجْري على وَجه الأَرْض كَأَنَّهُ المَاء ، وَهُـوَ يكون نِصْف النَّهَار .

قلـت : وعَلى هَـذَا رَأَيْت الْعَـرَب فِي الْبَادِيَة . وَهُوَ صَحِيح ؛ سُـمِّي : سـراباً ، لأَنَّهُ كَالْمَاءِ الجارِي" [3] .

اتفق الأزهري مع ابن السكيت فيما آل إليه من توضيح سبب تسـمية السـراب بهذا الشكل ، وذلك لرؤيته عرب البادية مؤكدًا صحته .

فـ " السراب كالدخان يعم البقاع المنفتحة ويكون أول النهار" [4] ، وكذلك لربما سمي سرابًا لأنه يسرب سروبًا أي يجري جريا " [5]

الخاتمـة:

بعد استقراء تهذ يب اللغة بحثاً عن نصوص الرؤى والمشاهدات ، وبعد جمعها وتصنيفها ودراستها ، لم يبقَ إلاّ أن نسرد أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث المتواضع ، وعلى شكل نقاط ، وكما يأتي :

---

(1) ينظر : جمهرة اللغة، مصدر سابق، (سبذ) :1 / 304 ؛ القاموس المحيط ، مصدر سابق، 1 / 334 .

(2) تهذيب اللغة، مصدر سابق، (سمت) : 12 / 217. ينظر : لسان العرب، مصدر سـابق ، (سبذ) : 3 / 493 ؛ تاج العروس، مصدر سابق، (سبذ) : 9 / 417 .

(3) تهذيب اللغة ،مصدر سابق ،(ال) : 15 / 434 .

(4) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، مصدر سابق : 1 / 553 .

(5) لسان العرب ، مصدر سابق، (سرب) : 1 / 465 .

1 ــ تبين لنا ان تهذيب اللغة للأزهري قد حظي بعناية كثير من العلماء والباحثين، لما يحويه من ثراء لغوي كبير .

2ــ عني الأزهري عناية كبيرة بالرؤية والمشاهدة بوصفها عمدة المرويات إذ قــال في مقدمته : " إنّما يُعرف هذا من شاهده وثافنه ، فاما من يعتبر الألفاظ ولا مشاهدة له

ولا سماع صحيح من الأعراب فانه يخطئ من حيث لا يعلم " .

3 ــ نقل لنا الأزهري رؤى ومشاهدات عديدة في كتابه تهذيب اللغة وان مجموع ما رآه

وشاهده (102) مئة ونصان .

4 ــ تنوعت مصادر الرؤية عند الأزهري إذ نجده مصرحًا برؤيته للأماكن من جبال ووديان

وبقاع واسعة ، وقد بلغ ما جاء في هذا المجال (29) تسع وعشرين نصًّا.

5 ــ كان الأزهري مهتمًا بالطبيعة والنباتات من أشجار واعشاب وحشائش ، اذ نجده مصرحًا برؤيته لذلك في (23) ثلاث وعشرين نصّاً .

6 ــ اعتماده على الرؤية كان نتيجة لاختلاطه بالأعراب الفصحاء في البوادي ، نلاحظ ذلك من خلال ما شاهده من أعمالهم في تلك المناطق ، اذ بلغ مجموع ما جاء وتحت هذا العنوان (21) إحدى وعشرين نصّاً .

7 ــ استند الأزهري في (7) سبع من مشاهداته على الحيوان إذ أنّه صرح برؤيته الحيوانات والحشرات في البوادي والمناطق التي كان يرتادها .

8 ــ اتضح لنا أنَّ الأزهري كان يستند في (5) خمس من الرؤى على الرجال وأوصافهم .

9 ــ اتضح لنا أنَّ مشاهدات الأزهري لم تكن للأشياء الحية فقط بل قد يكون لما يرتديه الناس في زمانه من ثياب وغيرها، إذ بلغ ما جاء في ذلك (2) نصين .

10 ــ ارتأينا أن نجمع عدد من المشاهدات غير المصرح بها ، إضافة إلى عــدد من الرؤى والمشاهدات المصرح بها والتي لا مكان لها في المطالب التي سبق ذكرها ، ووضعناها كألفاظ متفرقة ، بلغ مجموعها (15) خمس عشرة نصّاً.

11 ــ ما جاء في التهذيب من رؤى ومشاهدات يلفت نظرنا إلى أنَّ الأزهري اعتمدها معياراً لصحة الألفاظ وترجيحها وإثبات الصواب والتوثيق كذلك .

12 ــ الرؤية والمشاهدة ترفع من قيمة المرويات وتكسبها مزيدًا من الثقة .

13 ــ إنَّ الهدف الذي كان يرمي اليه من كل ذلك هو توثيق وتصحيح الألفاظ وتسجيل معلومات جديدة تفيد القاريء حصل عليها من الرؤية والمشاهدة .

14 ــ صوّر لنا الأزهري كثيرًا من مظاهر الطبيعة تصويراً دقيقاً ربط فيه بين الألفاظ اللغوية وحقيقة معناها معتمداً في ذلك على معرفته ومشاهدته للبوادي والأماكن التي زارها .

References

_ Abu Hilal Al-Hassan Al-Askari, Linguistic Differences, Dar Al-Ilm and Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, 2006, 96.

_ Ali Bin Suleiman Bin Al-Fadl Al-Asghar, Al-Akhtiyarin / Al-Mufaddaliyyat and Al-Asma'iyat, Dar Al-Fikr Al-Moasar, Beirut - Lebanon, 1999, 636.

_ Qasim Bin Abdullah Bin Amir Al-Roumi Al-Hanafi, Anis Al-Fuqaha In The Definitions Of The Words Circulated Among The Jurists, Dar Al-Kutub Al-Alami, 2004 87.

_ Abu Bakr Muhammad Bin Duraid Al-Azdi, Jamharat Al-Lughah, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 1987, 378.

_ Ahmed Mukhtar Omar, Lexicon Of Contemporary Arabic Language: The World of Books, 2008, 1530.

_ Muhammad Bin Fattouh Bin Abdullah, A Strange Interpretation Of What Is In The Two Sahihs Of Bukhari And Muslim, Al-Sunnah Library, Cairo, Egypt, 1995, 170.

_ Ibrahim Ishaq Al-Hussein Al-Farabi, Lexicon Of The Diwan Of Literature, Dar Al-Shaab Foundation for Press, Printing and Publishing, Cairo, 2003, 12.

_ Abu Suleiman Ahmed Al-Khattabi, Milestones Of Sunnah, Explanation Of Sunan Abi Dawood, Scientific Press, Aleppo, 1932, 190.

_ Ahmed Bin Ali Al-Abbas, The Enlightening Lamp In Gharib Al-Sharh Al-Kabeer,

Scientific Library - Beirut, 2007, 76.

_ Ahmed Fares Al-Qazwini Al-Razi, Standards Of Language, Dar Al-Fikr, 1979, 472.

_ Anastas Marie Al-Karmali, Al-Tarabal And Its Meanings And Origin, Ministry of Information, Republic of Iraq - Directorate of Public Culture, Arts Press - Baghdad 2008, 530.

_ Hashim Taha Shalas, The Development Of Lexical Composition Among The Arabs, Journal of Arab and Islamic Studies, 1982, 207.

_ Muhammad Bin Al-Hassan Al-Radi, Explanation Of Shafia Ibn Al-Hajib,

Scientific Books House, Beirut, Lebanon, 1975, 351.

_ Abdel-Ali Al-Wadghiri, Issues Of The Arabic Lexicon In The Writings Of Ibn Al-Tayeb Al-Sharqi, Rabat, Okaz Publications, Okaz Press, 1989, 50.

_ Abdul Qadir Bin Omar Al-Baghdadi, The Treasury Of Literature And The Core Of The Door Of Lisan Al-Arab, Al-Khanji Library, Cairo, 1997, 427.

_ Qasim Bin Thabit Bin Hazm Al-Awfi, Evidence In Gharib Hadith, Obeikan Library, Riyadh, 2001, 892.

_ Muhammad Abu Al-Qasim Abu Bakr Al-Anbari, Al-Zahir In The Meanings Of People's Words, Al-Risala Foundation, Beirut, 1992, 60.

_ Muhammad Bin Ahmed Bin Al-Azhar Al-Saadani, Al-Zaher in Gharib Al-Faaz Al-Shafi'i, Dar Al-Tala'i, 1990, 222.

_ Muhammad Hussein Al-Yassin, Linguistic Studies Among Arabs To The End Of The Third Century, Dar Maktabat al-Hayat, Beirut, Lebanon, 1980, 66.

_ Abu Al-Hassan Ali Bin Ismail Al-Mursi, The Arbitrator And The Greatest Ocean, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 2000, 170.

_ Abu Al-Hassan Nour Al-Din Ali, Al-Zaida Complex And The Source Of Benefits, Al-Qudsi Library _ Cairo, 1994, 276.

_ Abu Al-Qasim Mahmoud Al-Zamakhshari, Mountains, Places And Water , Dar Al-Fadhliyah for Publishing and Distribution - Cairo, 1999, 148.

_ Abu Al-Qasim Mahmoud Bin Amr, The Superior In The Strange Hadith And Its Impact,

Knowledge House - Lebanon, 2009, 79.

_ Abu Al-Qasim Mahmoud Bin Amr, Al-Muqtissi fi Proverbs Of Arabs, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1987, 264.

_ Abu Abdul Rahman Al-Khalil Al-Farahidi, The Book of Al-Ain, Al-Hilal Library and House, 1998, 89.

_ Abu Ubaid Al-Qasim bin Salam Al-Baghdadi, Gharib Al-Hadith, Ottoman Encyclopedia Department Press, Hyderabad - Deccan, 1964, 226.

_ Abu Nasr Ismail Al-Farabi, Al-Sahah, The Crown Of Language And The Authenticity Oof Arabic,

Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1987, 494.

_ Hussein Nassar, The Arabic Lexicon, Its Origin and Development, Dar Misr for Printing, 1988, 260.

_ Al-Qasim Bin Ali Al-Basri, Durrat Al-Ghawas In The Illusions Of The Elite,

Cultural Books Foundation, Beirut, 1998, 193.

_ Hussein Nassar, The Arabic Lexicon, Its Origin and Development, Egypt Printing House, 1988, 259.

_ Rashid Abdul Rahman Al-Obeidi, Al-Azhari and the Arabic Lexicography, Iraqi Scientific Academy Press, Baghdad, 2001, 163.

_ Shams Al-Din Muhammad, who is familiar with the disguised words, Al-Sawadi Library for Distribution, 2003, 496.

_ Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut al-Hamawi

Mu'jam Al-Buldan, Dar Sader, Beirut, 1995, 312.

_ Shihab Al-Din Ahmad Ibn Abd Rabbo Al-Andalusi, The Unique Contract, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1910, 131.

_ Safi Al-Din Ibn Shamael Al-Qati'i Al-Baghdadi, Observatories of Seeing the Names of Places and Bekaa, Dar Al-Jal, Beirut, 2005, 1438.

_ Abdul Hamid Al Shalaqani, The Language Novel, Dar Al Maarif, Egypt, 1971, 109.

_ Abdul-Razzaq Bin Faraj Al-Saedi, Overlapping Linguistic Origins and Its Impact On Building The Lexicon, Deanship of Scientific Research, Islamic University, Saudi Arabia, 268, 2002.

_ Ali Bin Muhammad Bin Ali Al-Zein Al-Sharif Al-Jarhani, Definitions, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon, 1983, 124.

_ Faten Muhammad Khairy, Hearing from the Arabs in the book Tahdheeb Al-Lugha by Al-Azhari, Journal of the College of Basic Education, 67, 2019.

_ Majd Al-Din Abu Al-Saadat, The End in Gharib Al-Hadith and Al-Athar, The Scientific Library - Beirut, 1979, 113.

_ Muhammad Bin Makram Bin Ali Al-Afriqi, Lisan Al-Arab, Dar Sader, Beirut, 1978, 15.

_ Muhammad Bin Musa Abu al-Baqa, Kamal Al-Din Al-Shafi'i, The Life of the Great Animal, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 2003, 236.

_ Muhammad Bin Yazid Al-Mubarrad, The Complete In Language And Literature, Beirut, 1988, 166.

_ Mohieddin Abu Al-Fayd Al-Zubaidi, The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Dar Sader, Beirut, 1966, 204.

_ Nashwan Bin Saeed Al-Humairi Al-Yamani, The Sun Of Science And The Cure for the words of the Arabs from Al-Kaloum,

Contemporary Thought House, Beirut, Lebanon, 1999, 4864.
_ Hashim Taha Shalash, Al-Zubaidi in his book Taj Al-Arous, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Baghdad, 1981, 227.
_ Hisham Bin Ahmed Al-Waqshi Al-Andalusi, Commentary On Al-Muwatta' In The Interpretation Of Its Languages And The Ambiguities Of Its Arabic And Its Meanings, Obeikan Library, Riyadh, Saudi Arabia, 2001, 306.
_ Abu Hilal Al-Hassan Al-Askari,
Summary In Knowing The Names Of Things, Dar Talas for Studies, Translation and Publishing - Damascus, 1996, 305.
_ Dabaa Abd Al-Aziz Al-Hajj Allawi, The Linguistic Comments Of Al-Azhari In His Book Tahdheeb Al-Lughah, Unpublished master thesis, Department of Arabic Language, College of Arts, University of Mosul, 2003, 57.

To Document The Linguistic Side Of Al-Azhari In His Book (Tahdheeb Al-Lugha) The vision And The Observation Are model

Faten Mohammed Khairy Al Hayali*

Abstract

This research aims to study the visions and observations of Al-Azhari as one of the sources of linguistic documentation in his book (Tahdheeb Al-Linguistics), and to show the importance of these visions and observations as they are two important and basic pillars adopted by linguists, including Al-Azhari, in documenting their books and linguistic narratives.

We have focused in this research on enumerating all the visions and observations of Al-Azhari that he declared with the vision by saying: (I saw) or by watching by saying: (I saw), and we also shed light on the unauthorized views. The language, especially his

***Asst.Lect./ Directorate General of Education in Nineveh/ Ministry of Education/ Republic of Iraq.**

visions and observations in the Badia, and we may find it in a number of texts that reinforce the vision with hearing as well.

According to what I found in the collected texts of these observations and visions, I dealt with the first requirement: (mountains, places and water), and the second requirement came under the title: (plants and trees), and the third requirement is entitled: (Arab actions, customs and traditions) and the fourth requirement was called (animals and insects) As for the fifth requirement, it was titled: (Men and their various names and descriptions), and the sixth requirement was entitled (Clothes and Clothes

As for the seventh requirement, we made sure through it to clarify some unauthorized observations, as well as some sporadic observations and visions, so its title became: (Views and Sporadic Visions) .

Keywords: saw, seen, Azhari.